وايل كورنيل للطب-قطر

البرنامج التأسيسي

ويتحقّق الحلم

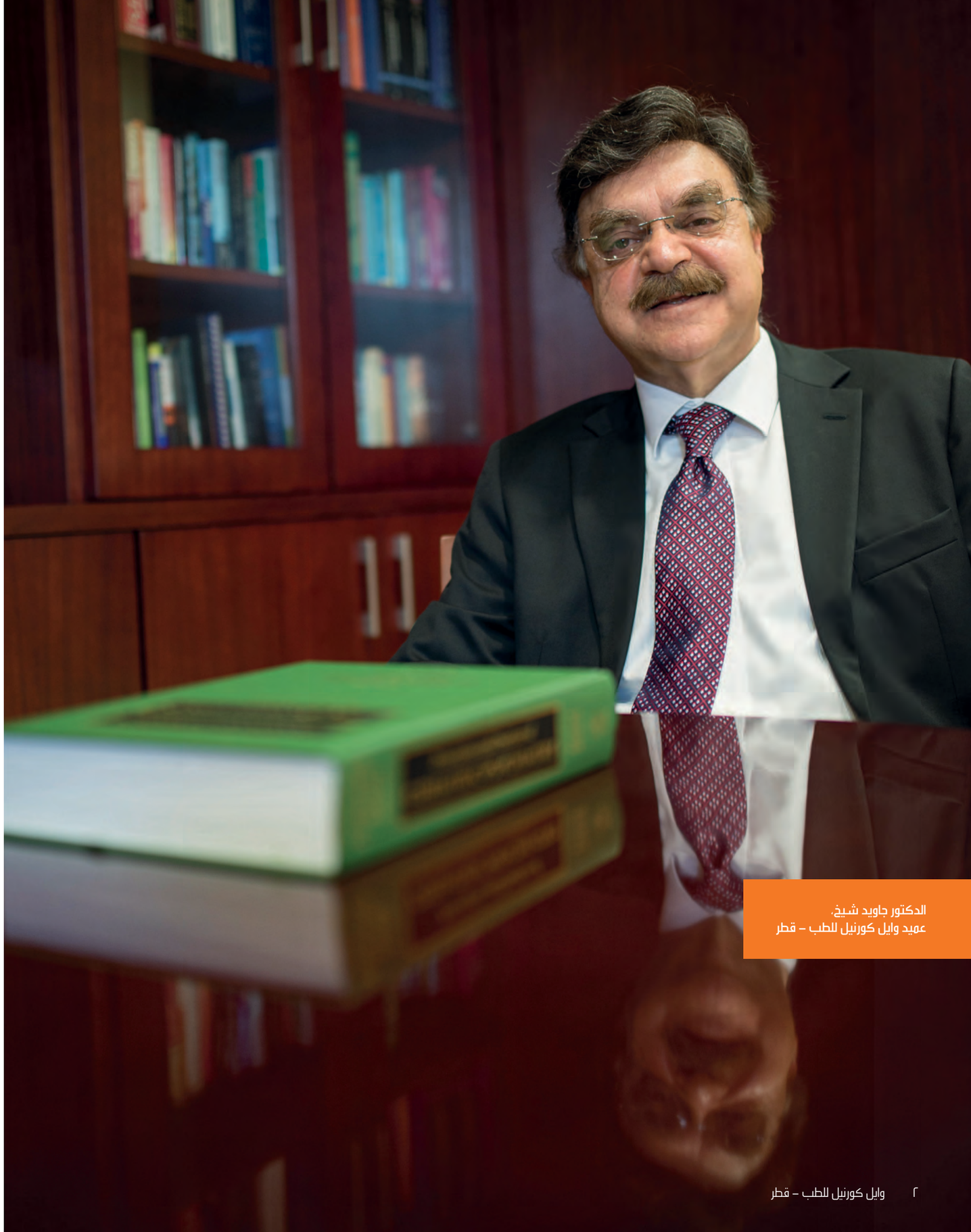

الدكتور جاويد شيخ،
عميد وايل كورنيل للطب – قطر

الاحتفاء بأسس
النجاح

نشعر في وايل كورنيل للطب – قطر أننا محظوظون بأن نتمكّن من إتاحة الفرصة أمام الطلاب القطريين المُجِدّين والمثابرين لدراسة الطب والاعتناء بصحة أبناء مجتمعهم. فالصحة من أعظم النِّعم. ونحن فخورون حقاً باضطلاعنا بهذا الدور.

ومن هذا المنطلق، أطلقت وايل كورنيل للطب – قطر في عام ٢٠٠٧ البرنامج التأسيسي، وهو برنامج دراسي الغاية منه تحديد المسار الأمثل للطلاب القطريين المتميزين وتيسير انتقالهم من المرحلة الثانوية إلى برنامج الطب الممتد لستة أعوام في الكلية، ومن ثم تأهيلهم لمهنة ناجحة ومجزية في عالم الطب.

وبما أن غالبية الطلاب الملتحقين بالبرنامج التأسيسي هُم خرّيجو مدارس ثانوية تعتمد مناهج دراسية تقليدية حيث تدرّس معظم المواد باللغة العربية، لا بدّ من تمكين هؤلاء الطلاب من التكيّف مع بيئات التعلُّم المختلفة المتاحة في وايل كورنيل للطب – قطر، وإعطائهم وقتاً كافياً لاكتساب مهارات اللغة الإنجليزية المتقدمة الضرورية لإتقان المواد العلمية الصعبة خلال برنامج الطب الممتد لست سنوات. ويتحقّق ما سبق من خلال منهج مُعدّ بدقة متناهية جنباً إلى جنب مع الإرشادات المتأنية من أعضاء الهيئتين الأكاديمية والإدارية. فهم متفانون وملتزمون التزاماً راسخاً بروح جامعة كورنيل المتمثلة في توفير التعليم "لأي شخص، في أيّ تخصّص". لذا يمثّل البرنامج التأسيسي وسيلة مهمة وفعالة للغاية. فنحن من خلاله نمهّد للطلاب من مختلف الخلفيات الأكاديمية دراسة الطب بالمعايير العالمية الرفيعة المعهودة عن وايل كورنيل للطب – قطر.

والبرنامج التأسيسي برنامج طموح إلى أبعد حدّ، وهو ما يجعلنا جميعاً في وايل كورنيل للطب – قطر في أوج السعادة لأن البرنامج حقّق نجاحاً باهراً. وبهذه المناسبة لا بدّ أن نغتنم الفرصة للتأمّل في التحديات العديدة التي تغلّبنا عليها، والنجاحات التي حققناها، واللحظات الملهمة التي عشناها معاً.

وأمل أن تستمتعوا بقراءة هذا الكتيّب الخاص للتعريف بمسار البرنامج، وللوقوف على أفكار وانطباعات أعضاء الهيئتين التدريسية والإدارية والطلاب أنفسهم. فقد تضافرت جهودهم الدؤوبة معاً من أجل إنجاح البرنامج وجعله مصدر فخر واعتزاز لنا جميعاً.

وإلى جانب الإشادة بجهود الهيئتين الأكاديمية والإدارية وطلاب الكلية، أودّ أن أغتنم هذه الفرصة أيضاً لتوجيه جزيل الشكر إلى صاحبة السمو الشيخة موزا بنت ناصر، رئيس مجلس إدارة مؤسسة قطر، لقيادتها الملهمة ودعمها اللامحدود وما لذلك من عظيم الأثر في كلّ ما نفعله هنا في وايل كورنيل للطب – قطر.

شكراً لكم على تفانيكم المستمر.

الدكتور جاويد شيخ
عميد الكلية

البرنامج التأسيسي

رسالة البرنامج

أطلقت وايل كورنيل للطب – قطر البرنامج التأسيسي في عام ٢٠٠٧ بهدف تنمية وصقل مهارات الطلاب القطريين المتميزين بما يمكّنهم من تحقيق النجاح المنشود في برنامج الطب الممتد لست سنوات في الكلية. وراعت الكلية عند إعداد البرنامج الاحتياجات الفردية لطلابها لتمكينهم من تحقيق النجاح وإطلاق العنان لكل إمكاناتهم الكامنة. ويهدف البرنامج إلى إكساب الطلاب المعرفة العلمية والمهارات والسلوكيات الكفيلة بجعلهم متعلّمين مستقلين طوال حياتهم يديرون أمور تعلّمهم بأنفسهم.

هيكل البرنامج

البرنامج التأسيسي هو منهج يمتدّ لسنة واحدة ويمنح الطلاب وحدات معتمدة ويتألف من مساقات معدّة خصيصاً الطلاب الذين أنهوا مؤخراً دراستهم بالمرحلة الثانوية. ويدرس الطلاب الملتحقون به موضوعات العلوم الأساسية المطلوبة منهم في منهج ما قبل الطب بالإضافة إلى مساقات اللغة الإنجليزية لأغراض أكاديمية. كما يدرسون مساقات مختارة من منهج ما قبل الطب، مثل الصحة العالمية والمرض ودراسات خاصة في علم الأحياء. بالإضافة إلى الحلقات الدراسية عن المهن الطبية التي يتحدث فيها ضيوف معروفون وقياديون من أوساط الرعاية الصحية.

ويتيح كلّ ذلك للطلاب فرصة التعرّف عن كثب على مهنة الطب في مستهلّ دراستهم بالكلية لإعدادهم للدراسة المستقبلية في التخصصات التي يختارون. ويتعيّن على الطلاب اجتياز جميع المساقات الأكاديمية بنجاح في فصلي الخريف والربيع لاستكمال هذا البرنامج. وتنطوي جميع مساقات البرنامج التأسيسي على عملية تقييم متواصلة واختبارات في نهاية كل فصل، إذ يحصل الطلاب بعد استكمالهم البرنامج بنجاح على شهادة اجتياز البرنامج وينتقلون إلى برنامج الطب الممتد لست سنوات في وايل كورنيل للطب – قطر.

المنهج

مساقات الخريف

رقم المساق	المساق	الوحدات المعتمدة
ENINT 1001	القراءة والكتابة لأغراض أكاديمية	3
CHEM 1560	مدخل إلى الكيمياء	4
BIOG 1190	مدخل إلى البيولوجيا	3
BIOG 4000	محاضرات في البيولوجيا	2
BIOG 2000	دراسات خاصة في البيولوجيا	2
مجموع الوحدات		**14 وحدة**

مساقات الربيع

رقم المساق	المساق	الوحدات المعتمدة
ENINT 1002	القراءة والكتابة لأغراض أكاديمية	3
CHEM 2070	الكيمياء ا	4
BIOG 1191	مدخل إلى بيولوجيا الإنسان	3
MATH 1104	حساب التفاضل والتكامل للعلوم البيولوجية	3
مجموع الوحدات		**13 وحدة**

الإرشاد

حلقات دراسية عن المهن الطبية

تنعقد الحلقات الدراسية عن المهن الطبية أسبوعياً ويتحدث فيها ضيوف من وايل كورنيل للطب – قطر ومن عدد من المؤسسات الشريكة لإتاحة الفرصة للطلاب لمعرفة المزيد عن ممارسة مهنة الطب وطرح أسئلتهم في هذا الشأن. وفي المقام الأول، تهدف هذه الحلقات إلى تحفيز الطلاب الملتحقين بالبرنامج من خلال اكتساب المعرفة عن المهن الطبية والخبرات المتأتية من مزاولة مهنة الطب.

استكشاف المهن الطبية بالاستعانة بإرشاد من الخريجين

هذا البرنامج مصمّم لتسهيل تواصل الطلاب مع خرّيجي وايل كورنيل للطب – قطر الذين يمارسون مهنة الطب في تخصص يُظهر الطالب اهتماماً لافتاً باختياره بعد تخرجه من الكلية، حيث تُعقد جلسات إرشادية منتظمة في ما بينهم. ويستفيد الطلاب من هذه الجلسات بتوسيع معارفهم الأكاديمية والطبية ومهاراتهم العملية، وتلقي النصائح القيّمة، وتحسين مهاراتهم في التواصل، واستكشافها المبكر لمختلف المهن الطبية.

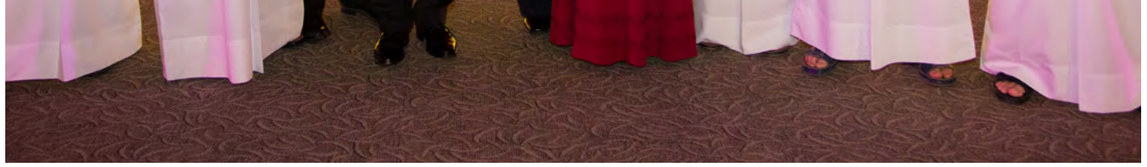

التعلّم التجريبي

مستشفى حمد العام التابع لمؤسسة حمد الطبية

مهارات التواصل والمهنية من خلال التعلّم بالمحاكاة

يتعرّف الطلاب الملتحقون بالبرنامج التأسيسي على مختبر المهارات الإكلينيكية والمحاكاة في وايل كورنيل للطب – قطر من أجل صقل مهارات التواصل مع الآخرين ومع الثقافات الأخرى وكذلك مهارات العمل بروح الفريق الواحد. من خلال قراءة مقالات الدوريات المتخصصة والالتقاء بمرضى معياريين. ويكتسب الطلاب فهماً أفضل وأدقّ للدور البالغ الأهمية الذي تضطلع به مراكز المحاكاة في تمكين الطلاب من تنمية مهارات التواصل والارتقاء بها.

مختبر المهارات الإكلينيكية والمحاكاة في وايل كورنيل للطب – قطر

ملازمة الأطباء من خلال برنامج المراقبة الإكلينيكية

تتاح لطلاب البرنامج التأسيسي وبرنامج ما قبل الطب فرصة ملازمة الأطباء في المستشفيات الشريكة لوايل كورنيل للطب – قطر وذلك بشكل اختياري خلال العطلة في فصل الشتاء، حيث يتعرّفون في مستهلّ رحلتهم مع دراسة الطب على منظومة الرعاية الصحية في قطر، ويصبحون ملمّين بالممارسات اليومية لمختلف المهن الطبية في التخصصات المختلفة. ويهدف البرنامج أيضاً إلى التشجيع على الاستكشاف المبكر للمهن الطبية وإثراء معرفة الطلاب بالتحديات اليومية التي تواجه الأطباء. وبعد استكمال برنامج المراقبة الإكلينيكية يقدّم كل طالب مقالاً يتطرّق فيه إلى تجربته الشخصية ويحصل كل طالب على شهادة المشاركة بالبرنامج.

سدرة للطب

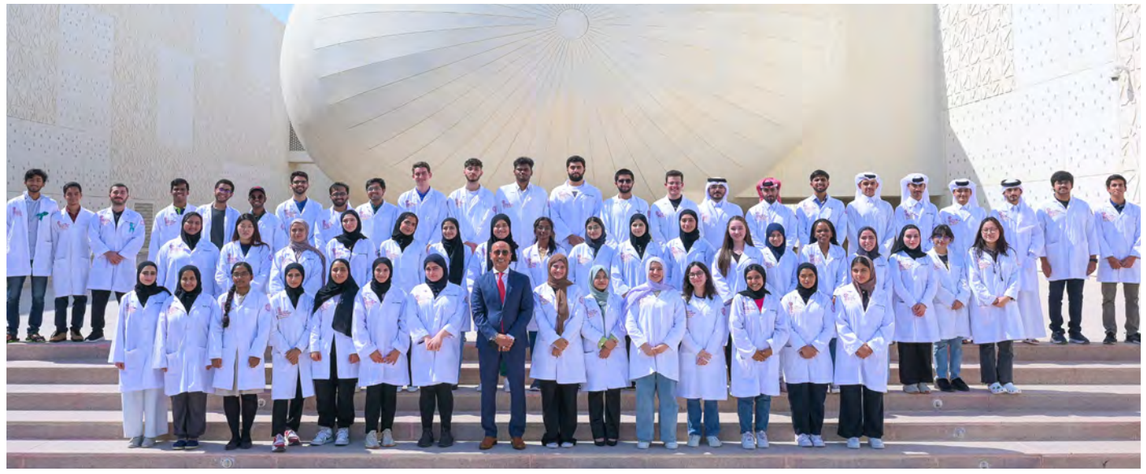

برنامج ملازمة الأطباء لطلاب ما قبل الطب ٢٠٢٢-٢٠٢٣

الرحلة نحو مهنة الطب: مقدّمة في تشكّل الهوية المهنية

يتعرّف الطلاب على مهنة الطب في وقت مبكر من دراستهم من خلال مشروع يمتدّ لفصل كامل الغاية منه توفير الفهم والتقدير لمهن الرعاية الصحية في قطر. ومن خلال نهج التعلّم التجريبي، يشارك الطلبة في تجربة ملازمة الأطباء وهي بمثابة بداية عملية تشكّل الهوية المهنية واكتساب أساسيات مفهوم المهنية عبر المشاركة في مناقشات وتفكير مركّز عن الصلة بين قيم المهنية وسلوكيات معيّنة.

المهنية من خلال تجربة ملازمة الأطباء

تجربة ملازمة الأطباء مصمّمة لتعريف الطلاب عن كثب بمهنة الطبيب ومهامه اليومية في مختلف المؤسسات الطبية. وتطرح الكلية هذه التجربة في أشهر الصيف بهدف تمكين طلاب البرنامج التأسيسي قبل انتقالهم إلى برنامج الطب من اكتساب المعارف والمهارات والسلوكيات اللازمة لتعزيز المهنية طوال الدراسة بكلية الطب وما بعدها. وبالإضافة إلى ذلك، يكتسب الطلاب فهماً وتقديراً للمهن الطبية في قطر وتبدأ تتشكّل لديهم الهوية المهنية في مطلع برنامج ما قبل الطب. فخلال أشهر الصيف، يزور الطلاب على نحو منتظم أحد المستشفيات الشريكة لملازمة الأطباء هناك والتعرّف عن قرب على أوجه تفاعل وتواصل الأطباء مع مرضاهم مع التركيز على المهنية وديناميات الاتصال. ويكتسب الطلاب المشاركون نظرة واقعية متعمقة للتحديات اليومية التي تواجه الممارسين الصحيين، ويطوّرون نهجاً إنسانياً نحو إرساء علاقة تعاطفية وقائمة على المحبة مع مجتمعهم.

البرامج الصيفية

البرنامج الصيفي اللاحق للبرنامج التأسيسي في جامعة كورنيل، إيثاكا، نيويورك

يمتدّ هذا البرنامج الصيفي لستة أسابيع ويتيح للطلاب الذين أتموا بنجاح البرنامج التأسيسي فرصة قلّ نظيرها لصقل مهاراتهم اللغوية واكتساب معارف علمية جديدة وتحقيق نموّهم الأكاديمي والشخصي. ويمثّل البرنامج تجربة ثقافية قيّمة لتعزيز زخم نمو شخصية الطلاب، وتنمية قدراتهم في الثقافات المختلفة، وتحفيزهم بشكل أكبر على تحقيق أهدافهم التعليمية والمهنية.

وإلى جانب الأنشطة الأكاديمية الثرية، يستطيع الطلاب المشاركة في العديد من الفعاليات الثقافية المقامة في حرم الجامعة والفعاليات المقامة في الهواء الطلق، إذ تشتهر مدينة إيثاكا بطبيعتها الخلابة لا سيما أوديتها وشلالاتها. ومن الأنشطة الترفيهية التي تجتذب كثيرين إلى إيثاكا التزلّج سيراً على الأقدام، والشواء في المتنزهات العامة، وركوب قوارب التجديف، مثلما يقصد إيثاكا كثيرون لزيارة بساتين كورنيل أو محمية الطيور.

يوفّر البرنامج التأسيسي للطلاب تجربة فريدة من نوعها للتقدّم والنمو على الصعيدين الأكاديمي والشخصي، كما يوفّر الأساس المتين لهم لتحقيق النجاح المنشود في برنامج الطب الممتد لست سنوات ويسهم في بناء كوادر واعدة من الأطباء والقياديين القطريين في المستقبل.

جامعة كورنيل، إيثاكا، نيويورك

نشاط التجديف، إيثاكا، نيويورك

تشكّل الهوية المهنية من خلال تجربة ملازمة الأطباء

تجربة ملازمة الأطباء مصمّمة لتعريف الطلاب عن كثب بمهنة الطبيب ومهامه اليومية في مختلف المؤسسات الطبية. وتطرح الكلية هذه التجربة في أشهر الصيف بهدف تمكين طلاب البرنامج التأسيسي قبل انتقالهم إلى برنامج الطب من اكتساب المعارف والمهارات والسلوكيات اللازمة لتعزيز المهنية طوال الدراسة بكلية الطب وما بعدها. وبالإضافة إلى ذلك، يكتسب الطلاب فهماً وتقديراً للمهن الطبية في قطر وتبدأ تتشكّل لديهم الهوية المهنية في مطلع برنامج ما قبل الطب. فخلال أشهر الصيف، يزور الطلاب على نحو منتظم أحد المستشفيات الشريكة لملازمة الأطباء هناك والتعرّف عن قرب على أوجه تفاعل وتواصل الأطباء مع مرضاهم مع التركيز على المهنية وديناميات الاتصال. ويكتسب الطلاب المشاركون نظرة واقعية متعمقة للتحديات اليومية التي تواجه الممارسين الصحيين، ويطوّرون نهجاً إنسانياً نحو إرساء علاقة تعاطفية وقائمة على المحبة مع مجتمعهم.

الدكتور ماركو أميدوري، الأستاذ المشارك للفيزياء والعميد المشارك الأول لبرنامج ما قبل الطب وشؤون المنهج المشترك في المدينة التعليمية

فلسفة النجاح

يلعب كل من الدكتور ماركو أميدوري العميد المشارك لبرنامج ما قبل الطب، والدكتور رشيد بن ادريس العميد المشارك للبرنامج التأسيسي ولبرنامج التواصل الطلابي والتطوير التعليمي دوراً مهماً في إعداد وتنفيذ البرنامج التأسيسي، وسيعرضان هنا المبادئ الأساسية للبرنامج وأهدافه وأسباب نجاحه وخطط تطويره في المستقبل.

انضم الدكتور أميدوري إلى الهيئة الأكاديمية في وايل كورنيل للطب – قطر بُعيد تأسيسها، فقد وصل إلى العاصمة القطرية الدوحة لتدريس مساق الفيزياء بالكلية في نوفمبر ٢٠٠٢، أي بعد ثلاثة أشهر من التحاق أول دفعة من الطلاب وبدء تدريس منهج ما قبل الطب في شهر أغسطس من السنة نفسها. واختير الدكتور أميدوري للاضطلاع بدور بارز في إعداد وتنفيذ البرنامج التأسيسي الذي بدأ الأنشطة التدريسية في أغسطس ٢٠٠٧، وكان الاختيار الأمثل لهذه المهمة لفهمه العميق والدقيق للكلية وطلابها ومنهجها ومنظومة التعليم في قطر.

أما الدكتور رشيد بن دريس فقد انضم إلى وايل كورنيل للطب – قطر في أغسطس ٢٠١٠، حيث استُقطب للاستعانة بمعرفته المعمّقة باللغة الإنجليزية للأغراض الأكاديمية وكذلك باللغة الإنجليزية كلغةٍ ثانية. وهو يتحدّث اللغتين العربية والإنجليزية كلغةٍ أمّ، وتُعدّ خبراته مثالية لتمكين طلاب البرنامج التأسيسي من التغلُّب على مصاعب المنهج وفي الوقت نفسه اكتساب مهارات اللغة الإنجليزية المتقدّمة الضرورية لتحقيق النجاح المرجو في برنامج الطب الممتد لست سنوات.

ويشرح الدكتور أميدوري الحافز وراء إنشاء البرنامج التأسيسي قائلاً: "بدأت فكرة البرنامج التأسيسي عندما أدركنا أن الطلاب الملتحقين بالكلية يأتون من مدارس لغة التدريس الأساسية فيها ليست اللغة الإنجليزية وكثيراً ما يواجهون مصاعب خلال برنامج ما قبل الطب. وبموجب الهيكلية السابقة لمنهج الطب كان يتعيّن على الطلاب بعد اجتياز برنامج ما قبل الطب تقديم طلبات للالتحاق ببرنامج الطب الممتد لأربعة أعوام، وواجه بعضهم صعوبة في تلبية المعايير الموضوعة للحصول على قبول من الكلية.

وأضاف الدكتور أميدوري: "هؤلاء الطلاب لم يلمّوا باللغة الإنجليزية كما يجب، ولم يملكوا خبرة كافية في المختبرات، ولم يُطلب منهم من قبل توليف معلومات معقدة أو حل مشكلات. فقد كان هؤلاء الطلاب أذكياء ولديهم إمكانات عظيمة، غير أنهم لم يكونوا مهيئين بعد للنجاح في منظومة تعليم غربية. وقد أعدّ البرنامج التأسيسي لتيسير انتقال مثل هؤلاء الطلاب من المرحلة الثانوية إلى دراسة الطب في الكلية وأردنا أن يكون البرنامج التأسيسي على نمط "برنامج الجسر الأكاديمي" في مؤسسة قطر الذي سبقنا في هذا المضمار، غير أننا أردنا برنامجاً مصمّماً خصيصاً للطلاب الراغبين بدراسة الطب في وايل كورنيل للطب – قطر".

وأشار الدكتور أميدوري إلى أن القبول في البرنامج التأسيسي يقوم على التنافس بين الطلاب المتقدمين وأنه يطبّق معايير قبول صارمة. وأضاف: "الدراسة في البرنامج التأسيسي في غاية الصعوبة، فليس الهدف منه استقطاب الطلاب الضِّعاف وتدريسهم بشكل مكثّف لتمكينهم من اجتياز الاختبارات ومن ثم الحصول على قبول في برنامج الطب. فلا فائدة تُرجى من فعل ذلك لأن منهج الطب صعب للغاية ولا يمكن أن ينجح فيه إلا الطلاب المتفوقون. وبدلاً من ذلك، يهدف البرنامج التأسيسي إلى استقطاب الطلاب المتميزين أكاديمياً إلى حدّ بعيد، غير أنهم بحاجة إلى سدّ ثغرات معينة في أدائهم. ومن ثم صقل مهاراتهم بما يمكّنهم من إظهار إمكاناتهم الحقيقية وتحقيق النجاح المرجو في برنامج الطب".

ولهذا السبب لا يستقبل البرنامج التأسيسي طلبات للالتحاق مباشرة به، وبدلاً من ذلك، يُطلب من طلاب المرحلة الثانوية تقديم طلبات الالتحاق ببرنامج الطب الممتد لستة أعوام. ومن ثم تحدّد لجنة القبول الطلاب الذين يُستشفّ من طلباتهم أنهم واعدون غير أنهم لا يستوفون متطلبات القبول في برنامج الطب الممتد لستة أعوام.

وقال الدكتور بن ادريس: "عندما نلمسُ من طلب معيّن أن الطالب يملك إمكانات حقيقية، غير أنه غير مؤهّل كما يجب لدخول برنامج الطب فإننا نطلب منه أن يفكّر في الالتحاق بالبرنامج التأسيسي. وبهذه الطريقة استطعنا أن نجد طوال الأعوام الماضية طلاباً متفوقين ومتميزين، ولولا هذه الطريقة لربما رُفضت

"يهدف البرنامج التأسيسي إلى استقطاب الطلاب المتميزين أكاديمياً إلى حدّ بعيد، غير أنهم بحاجة إلى سدّ ثغرات معينة في أدائهم، ومن ثم صقل مهاراتهم بما يمكّنهم من إظهار إمكاناتهم الحقيقية وتحقيق النجاح المرجو في برنامج الطب."

طلباتهم وتخلّوا تماماً عن فكرة دراسة الطب. وبدلاً من ذلك استطعنا أن ندرك طموحاتهم وقدراتهم وأن نضعهم على بداية الطريق السليم نحو تحقيق حلمهم بدراسة الطب ومن ثم العمل كأطباء لخدمة مجتمعهم. وهذه واحدة من أهم أوجه قوة البرنامج التأسيسي، وواحدة من أكثر الأشياء التي تجعلنا نشعر بالسعادة عن عملنا".

وأكد الدكتور بن ادريس أن هدف البرنامج التأسيسي لا ينحصر في توفير المعرفة العلمية في مجالات العلوم والرياضيات واللغة الإنجليزية فحسب، فهو يهدف بالقدر نفسه إلى إكساب الطلاب المهارات والعقلية اللازمة للنجاح كمتعلّمين مستقلين. وقال: "لا نريد أن ندرّس طلابنا الكيمياء فحسب، بل نريدهم أن يصبحوا متعلّمين ناجحين وبالمثل لا نريد أن ندرّسهم الفيزياء والرياضيات واللغة الإنجليزية فحسب، بل نريدهم أن يصبحوا متعلّمين فعالين طوال حياتهم لهذه المواد".

الدكتور رشيد بن ادريس، العميد المشارك للبرنامج التأسيسي ولبرنامج التواصل الطلابي والتطوير التعليمي

وتابع قائلاً: "لذا أعددنا البرنامج التأسيسي على نحو يشحذ الفضول المتأصّل في كل منهم، ويجعلهم قادرين على التأقلم واكتساب أخلاقيات العمل، ويحفزهم على الإبداع والتفكير العميق والناقد، وكل ذلك للارتقاء بهم من الناحية الفكرية. وعند غرس هذه الصفات فيهم فإننا لا نعزز قدرتهم بشكل هائل على اكتساب المعرفة فحسب، بل يصبحون أيضاً قادرين على تطبيق تلك المعرفة في المواقف والتجارب الجديدة، وهذا أمر في غاية الأهمية لنجاحهم في المستقبل، في البداية كطلاب في برنامج الطب، ولاحقاً كأطباء بعد تخرجهم".

ويمثل إتقان اللغة الإنجليزية أحد أهم عناصر البرنامج التأسيسي. وكما يشير اسم البرنامج فإن فهماً دقيقاً للغة الإنجليزية يمنح الطالب "أساساً" متيناً يبني عليه المعرفة العلمية والمهارات العملية.

وقد وصف الدكتور بن ادريس فلسفة التدريس المتبعة في التدريس باللغة الإنجليزية خلال البرنامج التأسيسي قائلاً: "التدريس القائم على المحتوى هو الأسلوب الأكثر فعالية في تدريس لغة ثانية، وهو الأسلوب المعتمد في البرنامج التأسيسي. وبتعبير آخر فإن طلاب البرنامج التأسيسي لا يتعلمون اللغة الإنجليزية من خلال محاضرات مكرّسة لها. وبدلاً من ذلك فإنهم يُدرّسون محتوى جميع محاضراتهم باللغة الإنجليزية، وهكذا فإن طلابنا يتعلمون اللغة الإنجليزية حتى خلال محاضراتهم عن الكيمياء أو الفيزياء أو الرياضيات. وتمثّل هذه الطريقة الوظيفية في تدريس اللغة الإنجليزية أداة فعالة إلى أبعد حدّ لأن استخدام اللغة في إكمال المهام وإيصال المعلومة يقوم على فهم أعمق للغة المستخدمة".

من جهة أخرى، أكد الدكتور أميدوري أن محتوى البرنامج التأسيسي يتمّ تقييمه وتحديثه بشكل متواصل، وقال: "حقق البرنامج التأسيسي نجاحاً عظيماً حتى اليوم، غير أن ذلك لا يجعلنا قانعين مكتفين بما تحقق، فالطب يتقدّم كل يوم وثمة أساليب تدريسية جديدة وأكثر فعالية تُعتمد هنا أو هناك، ونحن ملتزمون بتعديل ومواءمة برنامجنا بما يكفل حصول طلابنا على أفضل تعليم ممكن".

منهج من أجل النجاح

البرنامج التأسيسي صُمّم لتزويد الطلاب بالمهارات والمعرفة المطلوبتين للنجاح في برنامج الطب المدمج ومدته ست سنوات

طلاب البرنامج التأسيسي يتعلّمون تحمّل المسؤولية في دراستهم.

أُعِدّ البرنامج التأسيسي بُغية تمكين الطلاب من تحقيق النجاح المنشود في برنامج الطب الممتد لستة أعوام. فهو يركّز على تعزيز المعرفة العلمية في أذهان الطلاب وتزويدهم بالخلفية الأكاديمية اللازمة لتمكينهم من التغلّب على التحديات اللاحقة أثناء دراستهم للطب.

وإلى جانب الإحاطة بالمعرفة العلمية يشمل البرنامج التأسيسي تدريس وصقل المهارات الضرورية لتحقيق طلاب الطب النجاح المرجوّ. فمثل هذه المهارات لا تقل أهمية عن المعرفة العلمية إن لم تكن تفوقها أهمية. فثمة مهارات عدّة تأخذ الطلاب إلى ما هو أبعد من حدود صفحات المقررات الدراسية وجدران قاعات المحاضرات، من بينها مهارات الدراسة، والتفكير الناقد، وإجراء البحوث، والعادات السلوكية، والتطبيقات العملية للمعرفة العلمية. وهكذا يأخذ الطالب على عاتقه مسؤولية التعلُّم ويصير مدركاً لما يتعيّن عليه فعله ليتأهل لدخول مهنة الطب. فمهنة الطبيب تتطلّب منه شغف التعلّم طوال حياته، مثلما تتطلّب منه متابعة كل ما يستجدّ من عقاقير دوائية وطرق علاجية، والإحاطة بالبحوث الطبية الجديدة المنجزة هنا وهناك. وإذا ما أراد طالب الطب أن يشقّ طريقه بنجاح في عالم الطب فإن عليه أن يدرك أهمية اتّباع هذا النهج طوال حياته.

وبطبيعة الحال، لا يُقصد بذلك أن نقلّل من الأهمية البالغة للإلمام بالحقائق العلمية، إذ يكفل البرنامج التأسيسي تأهيل الطلاب أكاديمياً كما يجب في العلوم وفي مهارات اللغة الإنجليزية.

ويدرس طلاب البرنامج التأسيسي ضمن مجموعات صغيرة مستفيدين من مختبرات وموارد وايل كورنيل، وتشمل محاضراتهم علم الأحياء والبيولوجيا البشرية، الكيمياء، القراءة والكتابة لأغراض أكاديمية.

وعند تخرّجهم من البرنامج التأسيسي يكون الطلاب قد اكتسبوا حزمة المهارات اللازمة لبرنامج الطب في وايل كورنيل للطب – قطر، إذ تتخلّل البرنامج الأنشطة المتمّمة للمنهج والأنشطة القيادية، مثل الرحلات الميدانية، برامج الإرشاد من قبل الهيئة التدريسية، الأعمال المسرحية، وحضور محاضرات نخبة من الضيوف المرموقين.

المشهد من داخل قاعة المحاضرات

يعكف طلاب البرنامج التأسيسي على اكتساب المعرفة العلمية والمهارات العملية اللازمة للنجاح في برنامج الطب الممتد لستة أعوام. وسيتحدّث إلينا أربعة منهم عن آرائهم وانطباعاتهم عن البرنامج التأسيسي حتى الآن.

موزة صلاح الهيل

"في الفصل الدراسي الأول عرفنا الكثير عن علوم الأحياء والكيمياء والفيزياء، واستفدنا من هذه التجربة لأنها أكثر عُمقاً من الطريقة التي تعلّمنا بها العلوم ذاتها في المرحلة الثانوية. وأنا كطالبة أشعر بأنني أتقدّم".

"مع بداية الفصل الدراسي الثاني، بدأنا بحضور محاضرات البيولوجيا البشرية وطُلب منا القيام بمشروع تشريح الذي جعلنا نشعر بأننا قد بدأنا بالفعل في دراسة الأشياء وثيقة الصلة بمهنة الطب وهذا يجعلنا متحمسين أكثر فأكثر للدراسة".

"وأُتيحت لي أيضاً فرصة القيام بمرافقة طبية تدريبية مع الهلال الأحمر القطري تواصلتُ خلالها عن قُرب مع المرضى، وبعد تلك التجربة المشجّعة بدأتُ أفكر جدياً في تخصص طب الطوارئ، وهكذا أسهمت التجربة الملهمة في تحديد التخصص الذي أراه الآن الأنسب لي".

"من أكثر الأشياء التي أحبّها أن محاضرات البرنامج التأسيسي تتمّ ضمن مجموعات صغيرة، لذا نجد متسعاً من الوقت للتحدّث إلى المحاضرين، وأصبحنا أيضاً بمثابة عائلة صغيرة. فنحن نعيش هذه التجربة معاً، ونتغلّب على المصاعب معاً في إطار صداقة متينة".

جاسم تيمور

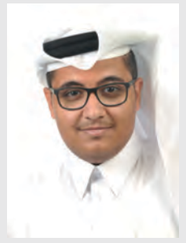

"تعجبني الطبيعة المتنوعة للبرنامج التأسيسي. فنحن نقوم بالتجارب في المختبرات ونحضر المحاضرات، وكثيراً ما نتناقش في ما بيننا. والتجربة في مجملها عظيمة وملهمة لأننا نتعرّف من خلالها على عالم الطب. وبالنسبة لي فإن الطب هو أكثر مهنة تشدّ اهتمامي وأجد فيها ذاتي. وقد يقول آخرون الشيء نفسه عن عالم الأعمال أو عالم الهندسة، لكن بالنسبة لي فإن الطب هو المهنة الوحيدة التي تتيح لنا تقديم العون للآخرين دون أن نطلب مقابل ذلك، وهذه مسألة مهمة بالنسبة لي".

"ندرس في البرنامج التأسيسي الكثير من الأشياء التي يدرسها في العادة طلاب برنامج ما قبل الطب أو برنامج الطب. وهكذا فإننا نتعرّف مسبقاً على طبيعة دراسة الطب، وهذه تجربة مشوّقة ومجزية معاً".

"وربما أكثر ما يعجبني هنا أن البرنامج يضعنا أمام تحديات، وأنا شخصياً أحبّ التحديات والتغلّب عليها لذا أشعر أن البرنامج التأسيسي يناسبني كثيراً".

رزان الموسوي

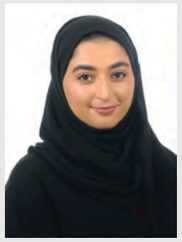

"أنا مهتمة بدراسة الطب منذ الصغر، وفي الأعوام القليلة الماضية بدأت أفكّر في مهنة الطب جدياً. والبرنامج التأسيسي مفيد لأنه حدّد لي مساراً واضحاً وانتقلت من مرحلة التفكير بدراسة الطب إلى مرحلة الدراسة الفعلية".

"البرنامج يضع لنا كل الأشياء في نِصابها. فقبل التخرّج من المرحلة الثانوية نفكّر جميعاً بما ستكون عليه طبيعة الدراسة الجامعية، لكن أحداً منا لم يعِش التجربة فعلياً. لذا يساعدنا البرنامج التأسيسي على فهم ما هو متوقع منا خلال برنامج الطب، والمعايير التي يتعيّن على طلاب كورنيل مراعاتها والتقيّد بها. وهنا بدأت أتعرّف على مدى كثافة الدراسة، وتعلّمت كيفية إدارة الوقت بحيث أُنجز كل ما هو مطلوب مني. في المرحلة الثانوية، كان لدينا الكثير من الوقت لكتابة بحث، والكثير من الوقت للاستعداد لاختبار ما، وكانت المواعيد المقررة أكثر مرونة. أما هنا فنحن نُكلّف بالمهام واحدة تلو الأخرى، وإذا ما طُلب منا كتابة مقال هذا الأسبوع، لا بدّ من الانتهاء منه وتسليمه الأسبوع المقبل دون تأخير. ويتعيّن علينا أن نتابع دراستنا أولاً بأول، وفي حال تأخرنا سيكون من الصعب أن نلحق بالآخرين. لذا مهارات إدارة الوقت التي نتعلّمها هنا مفيدة إلى أبعد حد، وأعتقد أنني تطوّرتُ كثيراً في هذا المجال".

" درسنا علم الأحياء في المرحلة الثانوية، وعرفنا الكثير عن بنية النباتات والنظم البيئية وغيرها الكثير، غير أن المعلومات كانت عامة. وأما الآن فنحن نركّز أكثر على البيولوجيا البشرية، وكنتُ منذ أعوام مهتمة وشغوفة بمعرفة كل هذه الأشياء، فهذه التجربة رائعة، وبدأنا مؤخراً بدراسة بنية وتكوّن العظام وكم هو مذهل أن نطّلع على كيفية تكوّن العظام عند الجنين وصولاً إلى دراسة الهيكل العظمي كامل النمو وما يتسم به من تعقيد".

"في البداية، شعرت بنفسي غريبة بعض الشيء في وايل كورنيل للطب – قطر لأنني طوال ١٥ سنة الماضية كنت محاطة بأشخاص محددين، فالكلية بيئة مختلفة تماماً. لكن أنا سعيدة للغاية الآن بعد أن تعرّفت على أشخاص جدد، وأعتقد أن ذلك أسهم في تحسين قدراتي على التواصل مع الآخرين".

"يوفّر لنا البرنامج التأسيسي البيئة السليمة ويتيح لنا الكثير من الفرص لاستكشاف عالم الطب"

عبدالله المري

"بدأت أهتم بالطب بعد أن زرت عيادة العناية بالقدم السكرية في مؤسسة حمد الطبية، فقد أعجبت بالطبيب وطريقة تعامله مع مرضاه. وأعتقد أن ذلك شدّني إلى مهنة الطب، وليس بالضرورة إلى التخصص نفسه، لكن أدركت من تلك التجربة أنني أريد دراسة الطب لأساعد الآخرين".

"منذ أن التحقت بالبرنامج التأسيسي، وجدت المواد الدراسية مشوقة ومثيرة للفضول. وبطبيعة الحال ما هو مطلوب منا هنا أكثر بكثير من المرحلة الثانوية، ولا بدّ أن نتكيّف مع العديد من الأشياء الجديدة، لكن المادة الدراسية أكثر تشويقاً. وما أتعلّمه هنا يزيد الفضول داخلي، وفي الوقت نفسه يلبي حاجتي إلى معرفة أشياء جديدة، وهو ما يجعلني أكثر نضجاً. والدراسة المكثفة في البرنامج التأسيسي جعلتني أكثر تنظيماً لوقتي ومهامي. وأكثر استقلالية بسبب طبيعة الدراسة هنا والحاجة إلى البحث عن المعلومة بأنفسنا".

"أجد جميع المساقات ممتعة، ولكن إذا طُلب مني أن أختار المساق المفضّل من بينها من المؤكد سأختار البيولوجيا البشرية لأنها الأقرب إلى الطب وتطبيق الطب. فما نتعلّمه في هذا المساق مشوّق بالفعل، خاصة بنية جسم الإنسان وأهميتها بالنسبة لوظائفه".

"وبالفعل، يوفّر لنا البرنامج التأسيسي البيئة السليمة ويتيح لنا الكثير من الفرص للاستكشاف عالم الطب. ومن أكثر الأشياء التي تشدّ اهتمامي، سلسلة الحلقات الدراسية المهنية الطبية التي يتحدّث فيها الأطباء عن تجاربهم الشخصية، فهي تساعدنا في التفكير في مستقبلنا كأطباء. وأعتقد أن البرنامج التأسيسي لا يساعدنا على أن نتضح كطلاب فحسب، بل أيضاً على التفكير في المرحلة التالية من رحلتنا مع الطب، أولاً كطلاب طب ومن ثم كأطباء في المستقبل".

من المدرسة الثانوية إلى البرنامج التأسيسي إلى دراسة الطب

ينطلق البرنامج التأسيسي من مبدأ التجسير بين المدرسة الثانوية وبرنامج الطب الممتد لستة أعوام. وأيضاً مبدأ الاطمئنان إلى أن طلاب المرحلة التأسيسية في الكلية يملكون المهارات الضرورية لتحقيق النجاح المرجوّ في برنامج ما قبل الطب وبرنامج الطب على السواء.

ولتحقيق ما هو منشود، يدرّس محاضرو البرنامج التأسيسي أنفسهم مقرّرات برنامج ما قبل الطب أيضاً، بل إنّ منهج البرنامج التأسيسي نفسه متكامل بما يكفل سلاسة الانتقال بين سنوات الدراسة. وفي هذا السياق، أوضحت الدكتورة كلير ماكفي، محاضر أول علم الأحياء، كيف تنجح الوحدات التدريبية المختلفة لمادتها بإعداد الطلاب للمعايير الصارمة المطبّقة في برنامج ما قبل الطب وبرنامج الطب على السواء.

وقالت: "ما نقومُ به هو سدّ الفجوة بين المدرسة الثانوية وبرنامج ما قبل الطب. فعند التحاق الطلاب بوايل كورنيل، وأقصد طلابنا كافة، فإنهم يجدون الدراسة مرهقة مثلما يجدون أنفسهم قد قفزوا من مرحلة تعليمية إلى مرحلة أخرى مختلفة، ولا يكون ذلك بالضرورة لعدم كفاية المعرفة العلمية بل ربما بسبب عدم الثقة بالنفس أو ربما بسبب التغيّر الكبير في طريقة الدراسة في الكلية مقارنة بطريقة الدراسة في المرحلة الثانوية".

وأضافت قائلة: "وفي ما يخصّ مادة علم الأحياء على وجه التحديد، قد يعتقد بعضهم أن كل ما يتعيّن عليهم فعله هو حفظ الحقائق العلمية عن ظهر قلب. بطبيعة الحال، عند التحاقهم بالكلية نجدهم يعرفون الكثير من المعلومات، غير أنهم في العادة يجهلون خلفية تلك المعلومات. فهم لا يعرفون "السبب" وراء هذه المعلومة أو تلك. فقد يعرفون ما الخلية وما وظيفتها، غير أنهم يجهلون كيفية تكامُل أدوار عمليات مختلفة معاً داخل الكائنات الحية".

وأوضحت الدكتورة ماكفي أن الفصل الأول من البرنامج التأسيسي يقتصر على ترسيخ المعرفة العلمية التي جاء بها الطلاب من المرحلة الثانوية، والفرق الوحيد أن المحاضرين يعلّمون الطلاب في الكلية كيفية التفكير بمثل هذه المعرفة العلمية بطريقة مختلفة أو من منظور آخر. والمراد هنا أن ينظر الطلاب إلى الأمور من منظور أشمل، كأن يروا على سبيل المثال جسم الإنسان كمنظومة شاملة كما يجب، وليس كمجموعة أعضاء متباينة.

الدكتورة كلير ماكفي تشرح لطالبات من البرنامج التأسيسي بنية جسم الإنسان

الدكتورة شيلا قريشي خلال إحدى الحصص التعليمية في مختبر الكيمياء

"مع طلاب المرحلة التأسيسية يمكننا أن نسمح لأنفسنا تسخير هذه السنة الإضافية لسدّ مثل هذه الثغرات في المعرفة العلمية لطلابنا. والمحصلة أن يصير طلابنا أكثر دراية بالمادة العلمية، وأن تكون المادة العلمية نفسها أكثر تشويقاً لهم لأنهم أصبحوا يُلمّون بها من منظور أشمل. وعندما ينتقلون إلى برنامج ما قبل الطب تكون بدايتهم موفقة لأنهم يرون الصورة الكاملة للأشياء. ومع بداية فصل الربيع من البرنامج التأسيسي، يكون طلابنا قد أدركوا أن الأشياء أكثر تعقيداً مما اعتقدوا في السابق، ونكون نحن قد أزلنا الكثير من المفاهيم الخاطئة من أذهانهم".

"همّنا لا يكون فقط بالمادة العلمية للمساق، بل باجتذاب اهتمام الطلاب لمادة الأحياء وإتاحة تجربة تعلّم مشوقة. وهنا يدرك الطلاب أنهم لم يلتحقوا بالكلية فقط لحفظ الحقائق العلمية عن ظهر قلب"

ولا تتّضح من منهج علم الأحياء المنهجية الفريدة التي تكفل الانتقال السلس للطلاب إلى مساقات برنامج ما قبل الطب إلا في فصل الربيع، وهو الفصل الثاني من البرنامج التأسيسي. وفي هذا السياق، قالت ماكفي: "يتمحور الفصل الدراسي الثاني حول استقصاء المعرفة العلمية، واستهلّ هذا الفصل بعلم الأجنّة، إذ لا يكون أي من طلابنا قد درس هذا العلم من قبل، ثم ننتقل إلى النظم البيولوجية لجسم الإنسان. وإلى جانب المحاضرات العادية والمكثفة هناك محاضرات المختبرات حيث يقوم الطلاب بتشريح أحد النظم البيولوجية بعد دراستها نظرياً".

يستخدم الطلاب عينات ثدييّات متأتية من مصادر مراعية للاعتبارات الأخلاقية. وتصبح هذه العينات أداة تعلُّم قيّمة فهي تتيح لطلاب البرنامج التأسيسي في وايل كورنيل للطب – قطر فرصة دراسة النُّظم العضلية والهضمية والقلبية–الوعائية والتناسلية والبولية الشبيهة بنُظم مماثلة عند الإنسان، ما يعطيهم رؤية شاملة لكيفية عمل وتكامل هذه النظم، ويمنحهم فكرة رائعة عن طريقة عمل جسم الإنسان، ويكسبهم نظرة متبصرة عن منهج الطب اللاحق.

وأضافت الدكتور ماكفي قائلة: "ويتعرف طلابنا أيضاً على جانب علم الأمراض، ويُراد من ذلك تمكينهم من التمعن في العينة التي أمامهم والتفكير في الأبعاد الباثولوجية، ومن ثم القيام ببحوث فردية لإنشاء دراسة حالة. ويساعد هذا الجانب الناجح من البرنامج الطلاب على تعزيز براعة استخدام اليدين في التشريح، والتغلُّب على سرعة الغثيان عند تشريح عينات كائنات حية. والأهم من هذا وذاك، يصبح الطلاب أكثر استقلالية في التعلُّم أثناء إجراء البحوث الفردية".

وختمت قائلة: "همّنا لا يكون فقط بالمادة العلمية للمساق، بل باجتذاب اهتمام الطلاب لمادة الأحياء وإتاحة تجربة تعلُّم مشوقة. وهنا يدرك الطلاب أنهم لم يلتحقوا بالكلية فقط لحفظ الحقائق العلمية عن ظهر قلب".

وهكذا يُعِدّ البرنامج التأسيسي الطلاب لبرنامج الطب، من طلاب في المرحلة الثانوية يتعيّن عليهم حفظ الكثير من المعلومات خلال فترة وجيزة، إلى طلاب علم حقيقيين قادرين على اتخاذ قراراتهم بأنفسهم بشأن أفضل المنهجيات البحثية. وبعد أن كانوا يسألون عن ماهية الأشياء، أصبحوا يسألون عن الأسباب الكامنة وراءها.

قِصّتا نجاح

الدكتور محمد الحجاجي – دفعة ٢٠١٦

التحقَ الدكتور محمد الحجاجي في البرنامج التأسيسي في عام ٢٠٠٨، وواصل دراسته في وايل كورنيل للطب – قطر إلى أن تخرّج من برنامج الطب في عام ٢٠١٦ وحصل على درجة "دكتور في الطب"، ثم التحق بمؤسسة حمد الطبية كطبيب أطفال مقيم. وقد تحدّث إلينا عن أهمية البرنامج التأسيسي كانطلاقة نحو تحقيق الإنجاز الذي وصل إليه.

وقال: "درست في مدرسة حكومية، ورغم أن معايير التعليم في مثل تلك المدارس جيّد للغاية، غير أن لغتي الإنجليزية لم تكن في أحسن أحوالها. واستفدتُ كثيراً من السنة التي أمضيتها في البرنامج التأسيسي في الكلية، خاصة أن لغة التدريس كانت اللغة الإنجليزية. وفي الوقت نفسه، وجدتُ أن البرنامج يمهّد الطريق للانتقال من المرحلة الثانوية إلى كلية الطب".

"البرنامج التأسيسي مصمّم خصيصاً لإعداد الطلاب لدراسة الطب، وأعتقد أن هذه ميزة كبيرة. فالطب أحد أصعب التخصصات الجامعية، ويتحمّل فيه الطلاب أعباء دراسية ثقيلة، وأنا واثق أن برنامجاً تأسيسياً عاماً لم يكن ليحقق الغاية المنشودة، وأعتقد أن لدراسة الطب طبيعة خاصة وتختلف كثيراً عن دراسة التخصصات الأخرى، وكان من المهم جداً بالنسبة لي أن أدرس في الكلية لأتعرف عن قرب على ثقافتها وأيضاً روح وبيئة الدراسة فيها. واستفدتُ أيضاً من تجربة التكيّف مع التعلُّم بطريقة مستقلة والاعتماد على الذات في ذلك، وقد عرفنا بالفعل الأهمية البالغة لذلك خلال برنامج ما قبل الطب وبرنامج الطب. ومن المؤكد أيضاً أننا استفدنا كثيراً من التأسيس المتين في علم الأحياء والرياضيات والعلوم الأخرى".

وصف الدكتور الحجاجي تجربة برنامج إقامة الأطباء بأنها مجزية إلى أبعد حدّ قائلاً: "خلال دوراتي الإكلينيكية كنتُ أجدُ تجربة التعامل مع الأطفال المرضى عفوية ومجزية أكثر من التعامل مع البالغين، ربما لأن الأطفال هُم الطرف الأضعف وبحاجة إلى العون أكثر من غيرهم، لذا أشعر بالتزام خاص نحوهم. وخلال تدريبي رُزقنا أنا وزوجتي بأول مولود لنا، وربما جعلني ذلك أيضاً أكثر اهتماماً بصحة ورفاه الأطفال".

وتابع قائلاً: "برنامج إقامة الأطباء يسير على ما يُرام، أمرّ بأوقات صعبة أحياناً، وأشعر بالإجهاد أحياناً أخرى، لكن تخرّجي من وايل كورنيل للطب – قطر يجعلني قادراً على التغلّب على كل ذلك. ومن أهم ما تتميز به الدوحة أننا نقابل أشخاصاً من شتى أنحاء العالم، ما يجعلنا نخوض تجارب ثقافية مشوقة نتعلّم منها الكثير. وثمة ميزة أخرى أننا نعمل في العديد من المستشفيات المختلفة، مثل مستشفى حمد العام ومستشفى سدرة ومستشفى الوكرة وغيرها الكثير، ما يعطينا فرصة التعامل مع نطاق عريض من الحالات وفي الوقت نفسه التكيّف مع تجارب مختلفة.

وختم الدكتور الحجاجي قائلاً: "أنا سعيد جداً بأنني التحقتُ بالبرنامج التأسيسي، فقد فتح الأبواب لي لدخول مهنة الطب".

الدكتورة شيخة الشكري – دفعة ٢٠١٥

أكدت الدكتورة شيخة الشكري، التي التحقت بعد تخرّجها ببرنامج إقامة الأطباء الباطنيين في مؤسسة حمد الطبية، أن البرنامج التأسيسي هو بمثابة جسر مهم للغاية يسّر انتقالها من المرحلة الثانوية إلى كلية الطب.

وقالت: "عندما تخرّجت من المرحلة الثانوية لم تكن لغتي الإنجليزية تفي بالغرض لأن مادة التدريس كانت اللغة العربية لجميع المواد باستثناء حصة اللغة الإنجليزية. وأكملتُ "برنامج الجسر الأكاديمي" في مؤسسة قطر. وكانت التجربة مفيدة إلى أبعد حدّ لأنني تأسّست تأسيساً سليماً في اللغة الإنجليزية. ثم التحقتُ بالبرنامج التأسيسي في وايل كورنيل للطب – قطر الذي ساعدني على تحسين مهاراتي في اللغة الإنجليزية أكثر فأكثر. وأيضاً تحسين معلوماتي في العلوم الأساسية مثل البيولوجيا والكيمياء والفيزياء. وأعتقد أن الالتحاق بالبرنامج التأسيسي جعل انتقالي إلى كلية الطب أكثر سهولة. وساعدني في اجتياز أول سنتين من برنامج ما قبل الطب بكل سلاسة. ولولا التحاقي بالبرنامج التأسيسي لكنت واجهت الكثير من المصاعب. وأنا سعيدة بالتحاقي به في بداية دراستي بالكلية".

وأضافت: "إلى جانب تعزيز قدراتي الأكاديمية، ساعدني البرنامج التأسيسي على تحسين قدراتي في التواصل مع الآخرين. وربما كانت تلك أهم مهارة اكتسبتها من خلاله. فلا استغناء لي عن التواصل مع الآخرين كطبيبة في حياتي العملية اليومية. والتحقتُ بجمعية المناظرات وتعلّمت منها أصول التفكير بطريقة نقدية وضرورة اختيار المعلومات الأكثر صلة بقضية الحوار ومن ثم مناقشة الآخر بشكل فعّال ومنطق الحُجّة بالحُجّة. وأسهمت تلك التجربة أيضاً في تحسين لغتي الإنجليزية بشكل كبير. ولاحقاً أصبحتُ عضواً في لجنة قبول البرنامج التأسيسي، وهي اللجنة المعنيّة باختيار الطلاب القطريين الواعدين. ورأيتُ كثيرين منهم وهُم يسيرون على نفس الطريق. ونحن محظوظون بوجود هذا البرنامج الرائع في قطر لأنه يستطيع الوصول إلى الطلاب الجيدين الذين هُم بحاجة إلى سدّ بعض الثغرات في مهاراتهم وتعليمهم ومن ثم تمكينهم من تحقيق ما يتطلعون إليه".

وتصفُ الدكتورة الشكري تجربة برنامج إقامة الأطباء الباطنيين في مؤسسة حمد الطبية بأنها تجربة ممتعة ولا تخلو من تحديات: "اخترتُ الطب الباطني لأنه تخصّص عريض تنضوي تحته تخصصات فرعية عدّة، ويتيح لي الالتقاء بمرضى من فئات عمرية مختلفة، وهو ما يقتضي مني في الوقت نفسه المرونة والتكيّف مع كل حالة، ما يجعل التجربة ككل مجزية رغم تحدياتها. وأعتقد أن برنامج إقامة الأطباء الباطنيين هو أحد أفضل برامج إقامة الأطباء في مؤسسة حمد الطبية، وأنا سعيدة بأن أشهدَ عن قُرب نمو قطاع الرعاية الصحية وتحديثه المتواصل في قطر. فنحن نشهد باستمرار افتتاح منشآت طبية وصحية في قطر، والمواطنون والمقيمون في قطر يحصلون على رعاية صحية متقدّمة في مستشفيات الدولة المزوَّدة بأحدث التقنيات الطبية الفائقة. وأنا سعيدة بأن قطر تستثمر في صحة مواطنيها والمقيمين فيها، وسعيدة بأن أسهم في تقديم الرعاية الطبية. وأعتقد أن البرنامج التأسيسي يقدّم مساهمة قيّمة عبر إعداد جيل من الأطباء القطريين للعمل في المنشآت الطبية الجديدة في قطر".

الدكتور جاويد شيخ عميد وايل كورنيل للطب – قطر يتوسط بعض خرّيجي البرنامج التأسيسي

المستقبل

ماذا يحمل المستقبل للبرنامج التأسيسي؟ باختصار وبكلمة واحدة: الابتكار.

فمنذ اليوم الأول مثّل الابتكار ركيزة هذا البرنامج الطموح. بل إنّ البرنامج يستند إلى فكرة مبتكرة هي إظهار الأصالة في التفكير، وهو ما كفل له تحقيق إنجازاته المتتالية.

وقد تجسّد ذلك مؤخراً في تطبيق نظام يمنح الطلاب ساعات معتمدة عن الوحدات الدراسية المجتازة خلال البرنامج. وفي حال قرّر هؤلاء الطلاب عدم مواصلة الدراسة في وايل كورنيل للطب – قطر لأي سبب كان واختيار تخصّص آخر في جامعة أخرى، يمكن أن تنظر تلك الجامعة في احتساب المساقات المجتازة أثناء دراستهم في الكلية.

ووصف الدكتور رشيد بن ادريس، العميد المشارك للبرنامج التأسيسي ولبرنامج التواصل الطلابي والتطوير التعليمي في وايل كورنيل للطب – قطر، هذا النظام بأنه أكثر إنصافاً للطلاب. وقال: "ستجتذب الكلية المزيد من الطلاب بتطبيق هذا النظام، وسيكون لديهم حافز أكبر، فهو أكثر إنصافاً لهم ولن يُضطر الطالب بعد اليوم للمجازفة باثني عشر شهراً من حياته. فقد يجد الطالب أنه ليس مؤهلاً أكاديمياً لدراسة الطب كما يجب، وقد يقرّر اختيار مهنة غير الطب. وبتطبيق نظام الساعات المعتمدة سيجد الطالب ما يقدّمه للجامعة الأخرى عن السنة التي أمضاها في البرنامج التأسيسي بحيث تتمّ الاستفادة من المعرفة العلمية والمهارات العملية المكتسبة في الكلية. وقبل تطبيق نظام الساعات المعتمدة ربما كان الأمر محفوفاً بالمجازفة في حال قرّر الطالب عدم دراسة الطب، وأما اليوم فإننا ننصفه بشكل أفضل".

شهد البرنامج التأسيسي العديد من التغييرات منذ إطلاقه، إذ طُبّقت مبادرات عدّة للارتقاء بمستوى التحصيل الأكاديمي، وتركت مثل هذه التغييرات أثراً إيجابياً في عملية الاستقطاب.

وأشار الدكتور ماركو أميدوري، العميد المشارك لبرنامج ما قبل الطب، إلى أهمية السمعة المرموقة للبرنامج في اجتذاب عدد كبير من الطلاب، وقال: "البرنامج التأسيسي معروف في مدارس الدولة وله مكانته في أذهان طلابها بفضل برامج التواصل المجتمعي، غير أن الحافز الأكبر وراء اجتذاب الطلاب هو النصيحة الشفهية من طالب إلى آخر، فالطلاب يعرفون عنه من خلال أقرانهم السابقين الذين التحقوا بالبرنامج وينصحونهم به. وفي حقيقة الأمر ترِد إلينا طلبات عدّة للالتحاق بالبرنامج التأسيسي مباشرة، إذ يفضّل أصحابها الالتحاق به في البداية بدلاً من دخول برنامج الطب الممتد لست سنوات، لأنهم يشعرون أن البرنامج سيعزز فرص النجاح عند بدء دراسة منهج الطب".

منهج البرنامج التأسيسي يتمحور حول الطالب

التواصل مع طلاب المرحلة الثانوية هو الأهم لاستقطاب الطلاب إلى البرنامج التأسيسي

ومردّ هذه السمعة الطيبة والمكانة المرموقة للبرنامج إلى ابتكارات سابقة. فالمنهج يضع الطالب في محور اهتمامه، والمحاضرون أنفسهم يركّزون على توفير الدعم لكل طالب على حدة عند الضرورة. ثم اعتُمِدت مبادرة ملهمة أخرى تمثّلت في الاستعانة بأخصائيي تدريس يقدّمون الدعم للمحاضرين في مهامّهم اليومية، والأهم من ذلك أنهم يمثّلون مصدر دعم آخر للطلاب.

وعلى صعيد موازٍ، اعتمد البرنامج التأسيسي مبدأ التعلُّم المرن. وفي هذا السياق، يشير الدكتور بن دريس إلى حالات يكون فيها أداء الطالب متميّزاً في المواد كافة باستثناء مادة واحدة: "وإذا كان الأمر كذلك، قد نوفر منهجاً مستهدفاً لهذا الطالب لتمكينه من بلوغ المستوى الأكاديمي المرجوّ".

تمثّل هذه المرونة سمة أصيلة في البرنامج التأسيسي، وقناعة راسخة في أذهان أعضاء الهيئة التدريسية. وبذلك فإنه مهما حمل المستقبل من تحديات فإن البرنامج التأسيسي سيتمكّن من التغلُّب عليها بفضل مرونته.

وقد علّق الدكتور أميدوري قائلاً: "تقوم فلسفتنا المشتركة على تطبيق منهجيات التدريس الجديدة أو أفكار المناهج الجديدة بما ينسجم مع مستجدات وتطورات عالم الطب. فالطب والتدريس لا يبقيان على حالهما، وتغيّرت خلال العقد الفائت التقنيات والأساليب والمنهجيات بل وبعض "الحقائق" المقبولة، ونحن ماضون في مواءمة البرنامج التأسيسي مع كل المستجدات ذات الصلة التي تتطلّبها الظروف في المستقبل".

Students from the Foundation Program's Class of 2018

طلاب من البرنامج التأسيسي – دفعة ٢٠١٨

The Future

طلاب من البرنامج التأسيسي – دفعة ٢٠١٨

Students from the Foundation Program's Class of 2018

المستقبل

طلاب من البرنامج التأسيسي – دفعة ٢٠١٩

Students from the Foundation Program's Class of 2019

الطلاب خلال مشاركتهم في البرنامج التوجيهي ٢٠٢٣-٢٠٢٢

Students attending the Orientation Program 2022-2023

الطلاب خلال مشاركتهم في البرنامج التوجيهي ٢٠٢٣-٢٠٢٢

Students attending the Orientation Program 2022-2023

سلسلة الحلقات الدراسية المهنية الطبية لطلاب البرنامج التأسيسي دفعة ٢٠٢٢-٢٠١٩

The Foundation Program's Class of 2019-2020
during the Medical Career Seminar Series.

لقد صنعنا
تاريخًا

WE'VE MADE
HISTORY

Pre-medical Observership
Program 2022-2023

برنامج ملازمة الأطباء لطلاب
ما قبل الطب ٢٠٢٢-٢٠٢٣

Pre-medical Observership
Program 2022-2023

برنامج ملازمة الأطباء لطلاب
ما قبل الطب ٢٠٢٢-٢٠٢٣